وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامعة ديالى
كلية العلوم الإسلاميـــــــة
قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية

مفهوم الفساد في القرآن الكريم وانعكاساته على مفهوم الأقتصاد المعرفي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ م

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن

من الطالبة

زهراء نوفل عبد علي

إشراف

الاستاذ الدكتور

فاضل احمد الجواري

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٣م

الفصل الأول

ماهية الفساد في القرآن الكريم

ان ظاهرة الفساد من الظواهر التي تكون خطيرة التي تواجه الدول، وبالتحديد الدول النامية، ومنها المجتمع العراقي حيث بدأت هذه الظاهرة من النخر بجسم المجتمع اضافة الى ما يصيبه من شلل بعمليات البناء والتنمية الاقتصادية، والتي تكون منطوية على القيام بتدمير اقتصاد البلد، وقدرته سواء كانت المالية أو الادارية وهذا سوف يؤدي الى حدوث عجز بالدولة على مواجهة هكذا تحديات، والتي تكون متمثلة بالأعمار أو اعادة البنى التحتية التي تكون لازمة من أجل نمو هذه الدولة، لذا سوف أقوم ببيان هذا الفصل في مبحثين وهما ما يلي:

المبحث الأول: مفهوم الفساد في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الفساد أسبابه أنواعه في القرآن الكريم

المبحث الأول

مفهوم الفساد في القرآن الكريم

تنوعت المصادر والأدبيات التي تناولت مفهوم الفساد أو المعاني ذات العلاقة أو المتقابلة، فقد ترد كلمة الفساد بحسب حالها وشكل وقوعها وتأثيرها وبيئة ظهورها وكلها تعني بشكل عام اخراج الشيء الصالح عن غايته والاخلال بالتوازن، حيث تعد هذه الظاهرة من المظاهر العالمية شديدة الانتشار ذات جذور عميقة تأخذ أبعاداً واسعة فيها عوامل متنوعة يكون من الصعب التمييز في ما بينها، وتختلف درجة شموليتها من مجتمع الى آخر ولا يكاد يخلو مجتمع أو نظام سياسي منها، فهي من الظواهر الخطيرة على السلوك الانساني التي تم تأقلمها مع بعض من المجتمعات البشرية والحكومية منذ أقدم العصور ولا تزال هذه الظاهرة قائمة وتشكل قلق دائم لإدارة المؤسسات العامة والجهات المسؤولة، وكل أفراد المجتمع، لذا سوف أقوم بدراسة هذا المبحث بعنوان مفهوم الفساد في القرآن الكريم في مطلبين، وهما ما يلي:

المطلب الأول: **تعريف الفساد**:

ان تعدد التعريفات للفساد في صفتها العامة سواء من حيث اللغة أو من حيث الاصطلاح، أو من حيث الشريعة الاسلامية، فهناك تباين ما بين الدول في بيان تعريف الفساد، وذلك لاختلاف الثقافات والقيم الأخلاقية ما بين الدول، لذا فانه يقتضي الاهتمام في هذه الدراسة الى تحديد معنى الفساد لكي أكون على علم تام بالموضوع من خلال الفروع الآتية.

أولاً: **تعريف الفساد في اللغة**:

الفساد باللغة نعني به فسد (الفاء والسين والدال كلمة واحدة وهو أصل يدل على خروج الشيء عن الاعتدال قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً) والجمع، فسدى والاسم: الفساد نقيض الصلاح، ويقال: فسد يفسد ويفسد وفسد فساداً وفسودا، فهو فاسد وفسيد فيهما، وقوم فسدى كما قالوا ساقط وسقطى، واستفسد السلطان قائده اذا أساء اليه، حتى

استعصى عليه، والمفسدة ضد المصلحة، والاستفساد خلاف الاستصلاح وقالوا: هذا الامر مفسدة لكذا، أي فيه فساد، فالفساد: التلف والعطب، والاضطراب والخلل والجدب والقحط، والحاق الضرر[١].

وأيضا عرف الفساد بأنه فساد الشيء أي تلفه وعدم صلاحيته[٢]. كذلك عرف الفساد باللغة بأنه يقال فسد الشيء، أي تفسخ وخبثت رائحته نتيجة اصابته بفطور مجهرية، فسد فساداً وفسوداً: أنتن وأصبح غير صالح، فاسد ما دب فيه الفساد[٣]

أما الراغب الأصفهاني فقد بين الفساد أنه خروج الشيء عن الاعتدال قليلاً كان الخروج أو كثيراً، ويضاده الصلاح، ويستعمل ذلك في النفس والبدن[٤]. فكلمة الفساد باللغة العربية فقد تعني كل سلوك يتضمن معاني الضرر والخلل والتلف والاخلال بأداء الواجب وتقطيع اوصال المجتمع[٥]

وأشار ابن فارس الى دلالته فقال: (الفاء والسين والدال كلمة واحدة وهذه الكلمة قد دلت على ان الشيء سوف يخرج عن اعتداله أو تلف أو عطبه أو ظلمه وجمعها فسدى، فسد يفسد وفسد فساداً أي هو فاسد وفسيد، وأن معنى كلمة الفساد هي نقيض

---

(١) لسان العرب، أبن منظور، دار صادر، بيروت،١٩١٩ م.

(٢) مختار الصحاح، الرازي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م، مادة (فسد) .

(٣) المنجد في اللغة العربية المعاصرة، لويس معلوف اليسوعي، ط٢، دار الشروق، بيروت، ٢٠٠١ م، (فسد

(٤) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط ١، دار القلم، دمشق، ١٤١٢هـ، ص ٦٣٦.

(٥) الفساد الاداري وأثره على الوظيفة العامة دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون، جمعة قادر صالح، ط ١، منشورات زين الحقوقية،

الى كلمة الصلاح، اضافة الى ذلك فان الفساد يتمثل بجانب الشر أما الصلاح فيكون متمثل بجانب الخير[١].

ثانياً: تعريف الفساد في الأصطلاح القانوني:

لا يوجد تعريف محدد للفساد في المعنى الذي يتضمنه هكذا مصطلح اليوم لكن توجد اتجاهات متنوعة تتفق مع بيان تعريف الفساد بأنه: ((اساءة استخدام السلطات العمومية أو الوظيفة العامة من أجل تحقيق كسب خاص))[٢].

وعرف (مطر) الفساد بأنه: ((استعمال النفوذ ا لعام من أجل تحقيق الأرباح أو المنافع الخاصة)). وأن هذا التعريف قد استعمل كل صور الفساد والتي تتمثل بالرشوة للمسؤولين المحليين أو الوطنيين أو السياسيين لكنه استبعد الرشاوى التي تحدث ما بين موظفي الدولة والأشخاص في القطاعات الخاصة[٣].

عرف (أبو دية) الفساد بأنه: ((كل أعمال تكون متضمنة. سوء استعمال المناصب العامة من أجل القيام بتحقيق المصالح الخاصة))[٤].

وعرفه أيضا (الكبيسي) بأنه: ((سلوك بيروقراطي منحرف يعمل على استهداف تحقيق المنافع الشخصية بواسطة طرق غير شرعية))[١].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي (ت ٣٩٥هـ) ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٤ ٢٣٣

(٢) حل الأزمات " الفساد الاداري انموذج "، أحمد فارس، مركز المستقبل للدراسات والبحوث، الامارات، ٢٠٠٥م، على الموقع الالكتروني info@mcsr,net، تاريخ زيارة الموقع ٢٦/٩/٢٠٢٢

(٣) الفساد الاداري، عصام عبد الفتاح مطر، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠١١م، ص: ١٦.

(٤) الفساد وأسبابه وطرق مكافحته، أحمد أبو دية، ط ا، منشورات الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة، القدس، ٢٠٠٤م، ص: ٢- ٤.

وعرفه (ربيع) بانه: ((سلوك غير أخلاقي مناطه انتهاك القواعد القانونية بممارسة أنواع معينة من التأثير تستهدف تحقيق منفعة خاصة على حساب المصلحة العامة))[٢].

كذلك عرف بأنه ((عمل يقوم به موظف عام أو خاص أو مواطن يتم من خلاله خرق القواعد والانظمة والاجراءات والمبادئ المعمول بها أو الانحراف عنها والتي تحكم الانجاز المقبول للواجبات الوظيفية من اجل الحصول أو توقع الحصول على العائد أو الربح الشخصي أو الجماعي))[٣].

أما البنك الدولي فقد عرف الفساد بأنه ((الأستغلال المقصود لتحريف التطبيق المخول به للقوانين والقواعد والأنظمة الواجب مراعاتها من أجل تحصيل منفعة للعمال الحكوميين وغير الحكوميين عن طريق الامداد المحظور وغير الصريح بالمكاسب الشخصية))[٤].

عرف بأنه: ((الأستغلال للسلطة من أجل تحقيق منفعة شخصية أو تحقيق منافع للآخرين وهذا يكون ناتج عن دافع الطمع من أجل القيام بزيادة القوة والنفوذ))[٥].

---

(١) الفساد الاداري رؤية منهجية للتشخيص والتحليل والمعالجة، عامر الكبيسي، المجلة العربية للادارة، المجلد (٢٠) ، العدد (١) ، ٢٠٠٠م، ص: ٨٥.

(٢) موسوعة العلوم السياسية، محمد محمود ربيع، جامعة الكويت، ١٩٩٤ م، ٤٩٨\١.

(٣) الفساد الاداري وعلاجه بالشريعة الاسلامية، محمود محمد المعابرة، ط ١، دار الثقافة، عمان، ٢٠١١م، ص ٧٤ –١١٢

(٤) البنك الدولي للانشاء والتعمير، تقرير عن التنمية في العالم، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة، ١٩٩٧ م، ص: ١١٢

(٥) الفساد المالي وسبل مكافحته في العراق ولبنان دراسة مقارنة، يوسف كاظم الموسوي، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الحقوق، الجامعة الاسلامية، ٢٠٢٠م، ص: ١٤.

وقيل بأنه: ((ما يقوم به الموظف العمومي من سلوك وتصرف منحرف عن معايير التي تم الاتفاق عليها من أجل قيامه بتحقيق الأهداف والغايات الخاصة))[١].

وعرفه (لهمود) بأنه ((وسيلة يمكن عن طريقها القيام بتحقيق مصالح شخصية أو منفعة للأخرين وتكون مخالفة للمعايير التي تم وضعها من أجل تحقيق الأهداف والغايات الخاصة))[٢].

أما (الكلابي) فقد عرفه بأنه: ((جميع الأعمال التي تكون متضمنة سوء استعمال المناصب العامة من أجل تحقيق مصالح ذاتيـة لنفسه أو لجماعته))[٣].

ثالثاً: الفساد في الاصطلاح الشرعي:

أن المتتبع لتعريف الفساد في الاصطلاح الشرعي يجده يستند الـى معناه اللغوي، وأكدته النصوص الشرعية [٤]، فقد قام جمهور الفقهاء [٥]، بأطلاق لفظ الفساد في باب المعاملات على البطلان، فالمعاملة الفاسدة تلك التي اشتملت على تخلف ركن من أركانها أو شرط من شروطها، وينبني على هذا الحكم عدم ترتب أي من الآثار

---

(١) مكافحة الفساد الاداري في التشريعات المقارنة دراسة مقارنة، معتز سلام طيار، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الحقوق، الجامعة الاسلامية، ٢٠٢١ م، ص: ١٧

(٢) التدابير والاجراءات الدولية والوطنية لمكافحة الفساد الاداري والمالي دراسة مقارنة، حسين علي لهمود، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الحقوق، الجامعة الاسلامية، ٢٠٢٢ م، ص: ١٣.

(٣) الآليات الدستورية والقانونية لمكافحة الفساد الاداري والمالي في العراق دراسة مقارنة، يوسف علوان الكلابي، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الحقوق، الجامعة الاسلامية، ٢٠٢٢ م، ص: ١٨.

(٤) منهج الشريعة الاسلامية في حماية المجتمع من الفساد المالي والاداري، عبد الله بن ناصر بن عبد الله، رسالة ماجستير في العدالة الجنائية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية، ٢٠٠٨م، ص:٣١.

(٥)التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص:٢٥٧.

الشرعية على المعاملة التي وصفت بأنها فاسدة، وذهب جمهور الفقهاء الى ان الفساد مراد منه البطلان، فهما بمعنى واحد سواء في المعاملات أو العبادات فكل فاسد باطل، والعكس صحيح منها سواء بالمعنى أو الحكم(١).

عرف السادة الحنفية الفساد: ((بأنه باب المعاملات كون الفعل مشروعاً بأصله، أي صحيح الأركان وغير مشروع بوصفه أي بشروطه وعلى ضوء ذلك يعدون الفساد منزلة وسطي الصحة، والبطلان فالمعاملة الفاسدة عندهم غير باطلة، لأن بعض الآثار الشرعية تترتب عليها))(٢)،

وعرفه الزمخشري بأنه: ((خروج الشيء عن حال استقامته وكونه منتفعاً به ونقيضه الصلاح وهو الحصول على الحال المستقيمة النافعة))(٣).

أما (القرطبي) فقد عرفه بأن: ((الفساد ضد الصلاح وحقيقته العدول عن الاستقامة الى ضدها))(٤).

وعرفه (أبن تيمية) بأنه: ((كل المعاصي والمخالفات لأحكام الشريعة الاسلامية ومقاصدها والعمل بها فهو يتناول جميع الشر من المحرمات والمكروهات شرعاً اذ هو في حقيقته خروج عن منهج الله))(١).

---

(١) البحر المحيط في اصول الفقه، بدر الدين محمد الزركشي، تحقيق: محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م، ١/٢٥٧

(٢) شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه،سعد الدين مسعود بن عمر، مكتبة في أصول الفقه، صبيح، القاهرة، (د.ت) ، ١/١٤٦.

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله الزمخشري، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٧هـ –١٩٧٧م، ١/١٧٩

(٤) الجامع لأحكام القرآن الكريم، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الريان، القاهرة، ١٣٧٢هـ، ص ٢٠٢

وعرفه أبن كثير بأن: ((الفساد هو العمل بالمعصية))[٢].

المطلب الثاني: الفساد في ضوء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية:

سوف أقوم بدراسة هذا المطلب في الفروع الآتية:

أولاً: الفساد في ضوء الآيات القرآنية:

ان الفساد ورد بالقرآن الكريم من خلال سياقات متنوعة منها:[٣]

١- أن الفساد ورد بالقرآن الكريم بمعنى الظلم كما في قوله تعالى: ((وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ))[٤]، أي اذا تولي فعل ما يفعل ولاء السوء فيسعى بالتعدي والظلم فيهلك الحرث والنسل، ان الآية الكريمة بعمومها تعم كل فساد سواء في الأرض أو المال أوالدين[٥].

---

(١) مجموع الفتاوي، أبن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد العليم بن تيمية (ت: ٧٦٨هـ) تحقيق: عامر الجزار
وأنور الباز، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م: ١٧ ٨٣

(٢) أبن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن.

(٣) التعريف بالفساد وصوره من الوجهة الشرعية، محمد أحمد الصالح، ضمن أبحاث المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المجلد الأول، ٢٠٠٣ م، ص: ١٢٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠٥.

(٥) الجامع لأحكام القرآن الكريم، القرطبي،: ٣/١٨.

وفي قوله تعالى: ((وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ))[١]، أي لا تظلموا الناس أشياءهم فلا تنقصوهم مما استحقوه شيئاً، فالخيانة في المكيال والميزان مبالغة في الفساد في الأرض[٢].

٢- أن الفساد ورد في القرآن الكريم بمعنى المعصية كما في قوله تعالى: ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ))[٣]، فمعنى الفساد في هذه الآية الكريمة هو معصية الله تعالى، لأن من عصى الله في الأرض أو أمر بمعصية فقد أفسد في الارض[٤].

٣- أن الفساد في القرآن الكريم بمعنى الهلاك كما في قوله تعالى: ((وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ)) [٥]، فلو شره الله تعالى للناس ما يوافق أهواءهم ويشتهون لبطل نظام العالم، لأن شهوات الناس تختلف وتتضاد وسبيل الحق يجب ان يكون متبوعاً وسبيل الناس الانقياد للحق [٦].

٤- أن الفساد في القرآن الكريم بمعنى القتل كما في قوله تعالى: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ))[٧]، أي أن الملائكة قالت انه سيكون من بني آدم من يفسد في الأرض ويسفك الدماء وكأنهم علموا ذلك بعلم خاص أو بما

---

(١) سورة هود: الاية: ٨٥.

(٢) تفسير القرآن العظيم، أبن كثير: ١/٣٣٤.

(٣) سورة البقرة، الآيتان ١١-١٢.

(٤) تفسير القرآن العظيم، أبن كثير: ١/٧٩.

(٥) سورة المؤمنون، الآية ٧١.

(٦) الجامع لأحكام القرآن الكريم، القرطبي: ١٢/١٤٠.

(٧) سورة البقرة، الآية٣٠.

فهموه من الطبيعة البشرية، لأن الله تعالى أخبرهم بأنه يخلق هذا الصنف من صلصال[١].

٥- قال تعالى: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ))[٢] وقيل انهم فهموا من قوله " خَلِيفَةً " انه الذي يفصل بين الناس ما يقع بينهم من المظالم ويردعهم عن المحارم والمآثم[٣]

٦- أن الفساد في القرآن الكريم بمعنى التخريب والتدمير كما في قوله تعالى: ((قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ))[٤]، أي أن الملوك الملوك اذا دخلوا بلداً عنوة وغلبة خربوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة، وذلك باستبعادهم واسترقاقهم اياهم وهذا نوع من أنواع الفساد[٥].

٧- ان الفساد في القرآن الكريم بمعنى القحط وقلة البركة كما في قوله تعالى:((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ))[٦]، أي ظهور القحط وقلة النبات وذهاب البركة بسبب أعمال العباد[٧].

٨- ان الفساد في القرآن الكريم بمعنى السحر كما في قوله تعالى: ((فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ))[٨]، اي أن الله لا يثبت عمل المفسدين وهو السحر ولا يؤيده بل يزيله ويمحقه ويظهر بطلانه [١]

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ١/٤٩.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٢٨

(٣) الجامع لأحكام القرآن الكريم، القرطبي: ٩٥/١.

(٤) سورة النمل، الآية: ٣٤.

(٥) تفسير القرآن العظيم، أبن كثير: ٣/٤٨٢.

(٦) سورة الروم، الآية: ٤١

(٧) االجامع لأحكام القرآن الكريم، القرطبي: ٤/٤٠.

(٨) سورة يونس، الآية ٨١

٩- أن الفساد في القرآن الكريم بمعنى المنكر كما في قوله تعالى " فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ[٢].

أي: فهلا وجد من القرون الماضية بقايا من أهل الخير عما كان يقع بينهم من الشر والمنكر والفساد في الارض كما في قوله (إِلَّا قَلِيلًا) أي قد وجد من هذا النوع قليل وهم الذين أنجاهم الله من حول عاقبته ونقمته [٣]، والمتأمل في الآيات التي تم ذكرها وما قاله المفسرون في معنى الفساد علم ان مدلول الفساد في نصوص القرآن الكريم واسع وشامل لجميع أنواع الفساد وصوره وقد جعل الشارع الحكيم كل المعاصي فساداً في الارض وعدا كل المخالفات خروجا عن الصلاة وانحراف عن الطريق المستقيم سواء أكانت مخالفات سلوكية أم جنائية أم مدنية أم في مجال الحقوق العامة، وبالنظر ايضا الى المعاني السابقة للفساد مثل الفساد بمعنى الظلم والفساد بمعنى المعصية والفساد بمعنى التخريب والتدمير والفساد بمعنى المنكر، فالفرد الذي لا يقوم بأعباء وظيفته على خير وجه ويسعى الى انهاء الاعمال بالرشوة أو بأي طريقة غير مشروعة أو يتكاسل عن اداء مهام وظيفته يكون بذلك قد ظلم نفسه أولاً وظلم غيره كما ان في ذلك معصية ومخالفة لأمر الله عز وجل وتخريب وتدمير لمقدرات الجهة التي يعمل بها[٤].

ثانياً: الفساد في ضوء الأحاديث النبوية:

وردت أحاديث كثيرة عن الرسول محمد (صلى الله عليه وآ له وسلم) بينت الفساد والمفسدين، وسوف أقوم في بيان في ما يلي:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن الكريم، القرطبي، ٢/٣٦٨

(٢) سورة هود: الاية ١١٦

(٣) تفسير القرآن العظيم، أبن كثير: ٢/٦١٠

(٤) الفساد الاداري وأثره على التنمية الاقتصادية دراسة مقارنة بالشريعة الاسلامية، محمد حسن الجوهري، ط ١، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ٢٠١٨ م، ص ٣٥-٣٦.

١- عن أبي عبد الله النعمان بن بشير(رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم " يقول: ((أن الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك ان يواقعه الا وان لكل ملك حمي الا أن حمى الله في أرضه محارمه الا وأن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله القلب))(١).

هذا الحديث أصل من الأصول التي يدور عليها شرع الاسلام حيث بين فيه رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم " أن الحلال بين والحرام بين، بين بالشرع وبين بالفطرة، فالمولى تبارك وتعالى لم يدع الناس في غمة من أمر دينهم، فأنزل في كتابه وعلى لسان نبيه " صلى الله عليه واله وسلم " ما يبين للناس ما يحل لهم وما يحرم عليهم كما في قوله تعالى: ((وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ))(٢).

وقوله تعالى:((وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ))(٣)، فقال"عليه الصلاة والسلام " ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب "، وقد ذكر هذه الجملة بعدما تقدم من ذكر وجوب ترك المحرمات وترك الأمور المشتبهة لئلا يصل الإنسان إلى الأمر المحرم، وهذا فيه إشارة إلى أن سلامة المكاسب الطيبة والحرص على أن تكون بعيدة من المحرمات ومن الأمور المشتبهات كل ذلك – له دخل في صلاح القلب وفساده؛ لأن استعمال الحرام والوقوع فيه مما يؤدي إلى فساد القلب، وكسب الحلال

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الايمان، باب فضل من استبرأ لدينه، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت: ٢٥٦هـ) ، حديث رقم (٥٢) دار احياء التراث، بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١١٩.

(٣) سورة النحل، الآية: ٨٩.

والابتعاد عن الحرام هو الذي يكون به صلاح القلب؛ لأن القلب يصلح باستقامة صاحبه على طاعة الله وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام، وأن يفعل المأمورات ويجتنب المنهيات، وهذه هي تقوى الله عز وجل؛ لأن تقوى الله: أن يجعل الإنسان بينه وبين غضب الله وعذابه وقاية تقيه منه، وذلك بفعل المأمورات وترك المنهيات، وهذه هي مناسبة ذكر الرسول (صلى الله عليه وسلم) للقلب بعد ذكر الحلال والحرام [١]، فإن ترك المحرم والمشتبه يعتبر من أسباب صلاح القلب، والعكس بالعكس، فإن الوقوع في الحرام والمشتبهات وترك المأمورات من أسباب فساد القلب، فعلى الإنسان أن يجعل بينه وبين الحرام مسافة بأن يترك الشيء الذي لا بأس به حذراً مما به بأس، ولهذا فإن النبي "عليه الصلاة والسلام" أتى بذكر القلب بعد هذه الأمور، وهذا هو وجه ذكره بعدها[٢] في حديث الرسول علية الصلاة والسلام وأشار الى أن صلاح حركات العبد بجوارحه واجتنابه المحرمات واتقاءه للشبهات بحسب صلاح قلبه فاذا كان القلب سليماً ليس فيه الا محبة الله صلحت حركات الجوارح كلها، واذا كان القلب فاسداً قد استولى عليه اتباع الهوى فسدت حركات الجوارح كلها[٣].

حديث أبي الدرداء "رضي الله عنه " قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ((الا اخبركم بأفضل درجة من الصيام والصلاة والصدقة، قالوا بلى يا رسول الله، قال اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هي الحالقة))[٤].

---

(١) الفتح المبين بشرح الاربعين، شهاب الدين الهيتمي، ط١، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة، ٢٠٠٨ م، ص:١٢

(٢) شرح الأربعين حديثا النووية، أبن دقيق العيد، مكتبة التراث الاسلامي، ص: ١٣.

(٣) جامع العلوم والحكم، الدمشقي، الامام الحافظ زين الدين أبي الفرج الحنبلي (٥٧٣٦- ٧٩٥هـ) ، تحقيق: حامد احمد الطاهر، ط ٢، دار الفجر للتراث، القاهرة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ص: ١٢٦

(٤) سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، كتاب صفة القيامة، حديث رقم (٢٥٠٩) ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت) .

وبين النبي (صلى الله عليه وسلم) أن الانشغال بالصلح بين المتخاصمين واصلاح ذات البين أفضل من الانشغال بنوافل العبادات لما في الاصلاح بين الناس من النفع المتعدي الذي يكون سبباً في وصل أرحام قطعت ونظافة القلوب مما علق بها من أدوات الحقد والكراهية، وذلك يؤدي الى متانة المجتمع وقوته بتآلف أفراده وتماسكهم، ثم بين النبي (صلى الله عليه وسلم) بأن فساد ذات البين تحلق الدين وتشتت أفراد المجتمع، وينتشر الفساد بين الناس(١).

٣- حديث سهل بن معاذ الساعدي "رضي الله عنه " فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء، قيل من الغرباء يا رسول الله؟ قال، الذين يصلحون عند فساد الناس))(٢)، فبين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في هذا الحديث بأن الأسلام بدأ، وانتشر بين أقوام يصدون عنه ويحادون الله ورسوله ثم أراد الله لهذا الدين أن يقوى وينتشر شيئاً فشيئاً حتى عم في الأفق، وظهرعلى الدين كله، ولكن كما هي سنة الله في كونه أن كل شيء يتغير ولا يبقى على حاله، وهذا الدين قوي وأنتشر ستصيبه غربة في آخر الزمان ويصبح أهله من الغرباء، فطوبى لهؤلاء الغرباء الذين يحيون سنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ويعلمونها الناس ويصلحون عند فساد الناس(٣).

من خلال ما تم ذكره من أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) نجد أن معنى الفساد تضمن المعاني نفسها التي وردت في القرآن الكريم، ومن هذه المعاني والدلالات فان مفهوم الفساد في النظام الاسلامي يتعدى مفهوم الفساد في النظام الوضعي الذي

---

(١) ملامح المجتمع المسلم الذب ننشده، يوسف القرضاوي، ط ١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٣، ص:١٤٠.

(٢) سنن الترمذي، كتاب الأيمان، باب ما جاء ان الاسلام بدا غريبا، حديث رقم (٢٦٢٩) .

(٣) في رحاب السنة – شرح أحاديث نبوية، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠١٠ م، ص:٢١٤.

يحدد الفساد بأنه سوء استخدام الوظيفة لتحقيق هدف أو مصلحة خاصة لكن الفساد بالمفهوم الأسلامي أشمل وأحوط [١].

ثالثاً: الرؤية الشرعية للفساد:

نهى الله تبارك وتعالى عن الفساد في عديد من الآيات القرآنية، لأنه مفسد للعقل والمال والحفاظ عليهما من مقاصد الشريعة الاسلامية، فهناك خمسون آية من آيات القرآن الكريم تنهي عن الفساد وتلوم المفسدين وتبين خطورته وعاقبته الوخيمة، ولقد تناول القرآن الكريم جانب الفساد، اذ تعددت الآيات التي تذكر لفظ الفساد ويبدو ان أول ما ألقي في روعهم و تبادر عند الملائكة حينما خلق الله آدم عليه السلام، وأخبرهم أنه جاعل في الارض خليفة كان استفهاماً استغرابياً عن انشاء هذا المخلوق الجديد[٢]، وذلك بقولهم ((قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء))[٣]، فانهم أرادوا أن من هذا الجنس من يفعل ذلك، وكأنهم علموا ذلك بعلم خاص، فأنه أخبرهم أنه يخلق هذا الصنف من ((صلصال من حما مسنون))، وكان الرد الرباني على هذا الاستغراب من الملائكة ((قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ))[٤]، اشارة الى سر هذا المخلوق وحكمة وجوده على الأرض وطبيعته ولعل في الجواب الالهي للملائكة اقرار بهذا الجانب في الظاهرة الانسانية بما يملكه من قدرة على الاختيار والارادة[٥]، وقال تعالى: ((إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا))[٦]، واذا نظرنا الى بعثة الأنبياء نجد أن الله سبحانه وتعالى بعثهم

---

(١) الفساد في الامم المتحدة دراسة تأصيلية ومقارنة، أحمد بن عبد الله بن سعود، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م، ص:٥٩.

(٢) الفساد الاداري وأثره على التنمية الاقتصادية دراسة مقارنة بالشريعة الاسلامية، محمد حسن الجوهري، ص: ١١.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٥) تفسير القرآن العظيم، أبن كثير، ١/٤٩.

(٦) سورة الانسان، الآية ٣.

ليقوموا للناس بالقسط وليعيش الناس عباداً الله اخواناً، وقد التقت الرسالات على أصول ثابتة من التوحيد والعبادات ومكارم الاخلاق، وكان لكل نبي شريعة ومنهاجاً يعالج به ما انتشر في قومه من فساد لأن كل نبي بعث الى قومه خاصة، هذا ولم يتحقق عموم الرسالة زماناً ومكانا الا لسيدنا رسول الله محمد " صلى الله عليه وعلى اله وسلم "، فهو صاحب الرسالة الخاتمة(١).

قوله تعالى ((إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ))(٢) ولقد بعث الله تبارك وتعالى لوطاً عليه السلام ليعالج الفساد الاخلاقي والاجتماعي عن فاحشة سادت فيهم وهي اتيان الذكر وهجر النساء، وقوله تعالى ((وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ))(٣)، وقوله تعالى ((وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٨) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ))(٤) فبعث الله تبارك وتعالى موسى عليه السلام ليعالج الفساد السياسي ممثلاً في الملك الطاغية وبطانة السوء ورأس المال المستغل، كما في قوله تعالى ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢٣) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ))(٥)، ومن خلال تاريخ الأنبياء عليهم السلام نجد ان النبي شعيب عليه السلام قد تخصص في علاج الفساد الاقتصادي كما في قوله تعالى ((وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ، وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وإِنِّي أَخَافُ

---

(١) دور العقيدة والاخلاق الاسلامية في الحد من مشكلة الفساد الاقتصادي، محمد سيد أحمد، ندوة الفساد الاقتصادي الواقع المعاصر والعلاج الاسلامي، مركز صالح كامل الاقتصادي، جامعة الازهر، القاهرة ١٦-١٧ ذي الحجة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م، ص ٣٢١

(٢) سورة فاطر، الآية: ٢٤.

(٣) سورة النمل، الآيتان: ٥٤-٥٥.

(٤) سورة العنكبوت، الآيتان: ٢٨-٢٩

(٥) سورة غافر، الآيتان: ٢٣-٢٤.

عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ محيط (٨٤) وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ))[١]، والى أن جاءت بعثة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بالرسالة الخالدة والتي جمعت بين كل الرسالات السابقة وتناولت كل شؤون الحياة ومعالجة أوجه النقص فيها، وأن القرآن الكريم تحدث عن الفساد تحدثت السنة النبوية عن الفساد، فقد جاء الاسلام برسالة سامية تدعو الى الأصلاح، وفعل الخير، وتحرم الفساد والظلم، وتعد الفساد وأن كان صغيراً فهو في نظر الاسلام كبيراً [٢]

(١) سورة هود، الآيتان ٨٤-٨٥.

(٢) الفساد الأداري وأثره على التنمية الاقتصادية دراسة مقارنة بالشريعة الاسلامية، محمد حسن الجوهري، ص: ٤١.

المبحث الثاني

أسباب الفساد وأنواعه وأدواته في القرآن الكريم

سوف أقوم في هذا المبحث بدراسة الفساد أسبابه وأنواعه وأدواته في القرآن الكريم من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول أسباب الفساد:

أولاً: الأسباب السياسية:

١- الاستبداد السياسي وعدم تطبيق الديمقراطية: تعتبر النظم الدكتاتورية من أكثر النظم أنماء للفساد حيث تتركز السلطة فيها بشخصية الحاكم المستبد الذي ينفرد بالثروة، والحكم وعليه فغياب الديمقراطية من أهم الأسباب التي تقع خلف الفساد، فمن الثابت أنه كلما ازدادت الحريات وتوافرت الممارسات الديمقراطية فان ذلك يعطي الفرصة للكشف عن الفساد والمفسدين [١]، وفي الإسلام يرفض تماما نظام الدولة الاستبدادية أو نظام الدولة البوليسية، لأن سلطة الحكم في كلا النظامين لا تتقيد إزاء الافراد بالقانون بل تتصرف معهم كما تريد، أما الدولة الإسلامية فهي دولة قانونية تتميز بأن سلطة الحكم فيها يجب أن تحترم جميع النصوص القانونية القائمة [٢].

٢- أضعاف السلطة التشريعية، فلا شك أنه يترتب على غياب الأثر الفعال للسلطة التشريعية، وتقلص دورها أمام السلطة التنفيذية آثاراً خطيرة ينتج عنها ظهور الفساد السياسي بصورة واسعة ومن ثم كان ضعف السلطة التشريعية من أهم عوامل الفساد بمختلف الدول.

---

(١) الفساد الاداري وأثره على التنمية الاقتصادية دراسة مقارنة بالشريعة الاسلامية، محمد حسن الجوهري، ص ١٦٦.

(٢) فن الحكم في الإسلام، مصطفى أبو زيد فهمي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٣ م، ص ١٩٧.

3- تقليص أثر الأجهزة القضائية: ان تقليص أثر الأجهزة القضائية وعدم استقلالها يعد واحدا من أهم أسباب الفساد ويتم تقليص أثر الأجهزة القضائية عندما يمكن للمفسدين أن يتحكموا في السلك القضائي من خلال الانتقاص من استقلاليته، ويكون ذلك عندما تقوم السلطة التنفيذية بالتحكم في التعيينات والترقيات والرواتب والمكافآت فهنا يكون القضاة خاضعين لهم حتى ولو كثر الحديث عن نزاهة واستقلال القضاء كما يمكن شرائهم من خلال منحهم امتيازات مادية ومعنوية كتقديم المنازل والسيارات والسماح لهم بالسفر في طائرات خاصة، ومنحهم مقام أعلى بين موظفي الدولة[١].

٤- عدم فاعلية المؤسسات المختصة بالمساءلة، ففي الدول التي ينتشر بها الفساد نجد أن هناك ضعف في أثر هذه المؤسسات المختصة بالمساءلة حيث يضعف أثر مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الخاصة بالرقابة على الأداء الحكومي، أوعدم تمتعها بالحيادية بعملها، وذلك على عكس الدول التي يكون فيها مستوى الفساد منخفض نسبياً[٢]، فأن هذه المؤسسات ينبغي أن تقوم على المبدأ نفسه الذي وضعه الرسول "صلى الله عليه وسلم " بقوله:((الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال الله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين أو المؤمنين ولعامتهم))[٣].

٥- ضعف الإدارة لدى القيادة السياسية لمكافحة الفساد: يتحقق ذلك بعدم الاستطاعة باتخاذ أية إجراءات أو قرارات وقائية أوعقابية جادة تجاه عناصر الفساد، وذلك بسبب تورط بعضهم في عمليات الفساد وطالما ان القيادة السياسية الحاكمة ليست على استعداد لمتابعة الفاسدين وملاحقتهم فان الفساد سوف يستشري[٤].

---

(١) مصدر سابق، محمد حسن الجوهري، ص ١٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٠.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، الامام الحافظ أحمد بن علي بن حجر القاهرة ودار التراث، كتاب الايمان والنذور، حديث رقم ٤٢، ص ١١٨.

(٤) مصدر سابق، محمد حسن الجوهري، ص ١٧٠ -١٧٢.

ثانياً: الأسباب الاقتصادية:

١. سوء توزيع الدخل أذ يعد سوء توزيع الدخل والثروات من أهم الأسباب الاقتصادية التي تؤدي الى حدوث الفساد بشكل عام، حيث أن الخلل بتوزيع الدخول والثروات أصبح ظاهرة واضحة سواءً على المستوى الدولي أو على المستوى العربي والإسلامي، الأمر الذي يحتم التدخل الى إعادة توزيع الدخل على نحو اكثر عدالة(١)، فالإسلام يعد العدالة مبدأ أساسي يجب تحقيقه في مظاهر النشاط الإنساني كما في قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ: يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ))(٢).

٢. عدم اهتمام الحكومة بالتشريعات الخاصة بالأجور والمرتبات، أذ يؤدي الجانب الاقتصادي للفرد والمجتمع على حد سواء المتمثل في الفقر والعوز وتدني مرتبات الموظفين دور هام في انتشار الفساد(٣).

وعلى المستوى التنظيمي، فان غياب النظم الخاصة بالحوافز، والتي تساعد على البذل والتمسك بالأخلاق وعدم تحديد الرواتب على أساس سليم على توصيف الوظائف وفقدان العدالة في الترقية يؤدي الى تفشي الفساد(٤)، وقد حرص الإسلام على توفير حد الكفاية لكل فرد بالمجتمع الإسلامي بصرف النظر عن عقيدة أو ديانة، ويقصد بحد الكفاية المستوى اللائق للمعيشة، وليس المستوى الأدنى المعروف بحد الكفاية، أي ان علاج الإسلام للفقر نقل الفرد من مستوى الفقر الى مستوى الغنى، ولقد حرص الإسلام على اتاحة الفرص أمام الفقراء ليقفوا على قدم المساواة مع الأغنياء، فحث الإسلام على العمل المنتج الحلال، وأعده خير وسيلة

---

(١) حق الفقراء المسلمين في ثروات الامة الاسلامية، عطية عبد الواحد، القاهرة – دار النهضة العربية، ١٩٩٢ م، ص١٣.

(٢) سورة النحل: الاية ٩٠.

(٣) الفساد والعولمة تزامن لا توأمة، عامر الكبيسي، الرياض، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٥، ص٦٨.

(٤) التنمية الادارية، قيس المؤمن، عمان، دار الزهراء للنشر، ١٩٩٧ م، ص: ٦٧.

للكسب، كما في قوله تعالى: ((فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))[١].

٣. ضعف الأجور والمرتبات: من أهم الأسباب الاقتصادية للفساد هي الأجور والمرتبات مما يشكل دافع للرشوة وسيكون ذلك سبب في تدني كل التصرفات المخالفة فيحاول الموظف تحسين هذا الدخل ومواجهة الغلاء وتعويض ذلك النقص في دخله الرسمي عن طريق الحصول على الأموال اللازمة له بطريقة غير مشروعة[٢].

٤. الفقر واتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء: اذ يعد الفقر واتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء من أهم الأسباب الاقتصادية التي تساعد على انتشار الفساد، ولعل من أهم الآثار التي تنتج عن الفساد هو الفقر فالفساد الناتج عن الاحتكار والظلم وسيطرة بعضهم على المصارف وأسواق المال والنقد، وعلى المرافق ووسائل المعيشة والإنتاج كافة، كل هذه الأمور تؤدي الى سوء الأحوال المعيشية للفقراء، والمدفوعات الآجلة وتأثير ذلك على المعاملات والديون و تزاوج السلطة مع المال، و من الأسباب الاقتصادية التي تؤدي الى انتشار ظاهرة الفساد تزاوج السلطة مع المال وذلك من خلال تداخل العلاقات الاجتماعية مع العلاقات الاقتصادية أو المالية ومن ثم تنتشر المحسوبية والوساطة لاسيما اذا ما ترتب على ذلك ربح لذوي السلطة بطريق مباشر أو غير مباشر من هذه السلطة.

٥. ارتفاع تكاليف المعيشة، فعندما ترتفع تكلفة المعيشة مع ثبات الدخول يؤدي الى ارتفاع مظاهر الفساد مثل الرشوة والتهرب الضريبي، وكذلك استغلال الوظيفية العامة من أجل الحصول على دخول إضافية[٣].

---

(١) سورة الجمعة، الآية: ١٠.

(٢) حق الفقراء المسلمين في ثروات الامة الاسلامية، عطية عبد الواحد، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٢ م، ص: ١٤.

(٣) الفساد الاداري وأثره على التنمية الاقتصادية دراسة مقارنة بالشريعة الاسلامية، محمد حسن الجوهري، ص١٥٦.

٦. اتباع السياسات النقدية والمالية غير العادلة، ان اتباع سياسات نقدية أومالية عادلة أوغير متزنة من أهم الأسباب الاقتصادية للفساد، وذلك مثل سياسة التوسع في الإصدار النقدي تؤدي الى التضخم وارتفاع الأسعار وعدم كفايتها من أجل تحقيق المطالب الأساسية وانعدام أثرها في تسوية الصداقة المدخل الطبيعي للحصول على المنافع المادية من دون وجه حق[١].

٧. زيادة درجة مساهمة القطاع العام في الأنشطة الاقتصادية، ومما تجدر الإشارة الى انه كلما ارتفعت درجة سيطرة القطاع العام على الأنشطة الاقتصادية المتعددة كلما زاد الميل نحو الفساد نظرا لما ينطوي عليه القطاع العام من بعض التعقيدات الإدارية التي لا تهتم بعملية الإنتاج بقدر تركيزها على عملية التوزيع وعلى عملية التخطيط دون وجود دور لآليات السوق الحرة في تخصيص الموارد الاقتصادية الأمر الذي يؤدي الى فتح المجال أمام ممارسات متعددة من الفساد[٢].

ثالثاً: الأسباب القانونية:

إنَّ من الأسباب القانونية التي تؤدي الى الفساد ما يلي:

١. سوء الصياغة للقوانين واللوائح التي تنظم العمل، وهذا يحدث نتيجة للغموض في بعض مواد القانون أو التعارض في بعضها الآخر، وهذا الأمر يعطي للفرد الفرصة للتهرب من القيام بتنفيذ القانون أو الذهاب في تفسيره الى الذاتية التي قد تكون متعارضة مع مصالح المواطنين لكي تكون متلائمة مع جميع مصالحه الذاتية.

٢. الانتقائية في تطبيق القانون، أو عدم المساواة بتطبيقه، فلو تم تطبيق القانون على الجميع من دون استثناء لما حدث الفساد، واذا لم بطبق رجل الشرطة القانون على الجميع في صورة متساوية عندئذ يتمكن المسيء من الفرار من المساءلة، ولا يخاف من العقوبة، ويقوم بتكرار ما فعله لعدة مرات حيث قيل: ((من أمن العقاب أساء

---

(١) المصدر نفسه، ص: ١٥٧.

(٢) الفساد الأقتصادي أسبابه – أشكاله – وآليات مكافحته دراسة مقارنة بالشريعة الإسلامية، نزيه عبد المقصود مبروك، مجلة الشريعة والقانون بطنطا، مصر، العدد (٢٦) ، ٢٠٠٩م، ٤/ ١٩٠

التصرف)) إضافة الى ذلك، فقد يقوم المسؤول الإداري بالإساءة بتعامله مع مرؤوسيه أن هذا الامر يكون مرتبطا بأسباب متعددة منها غياب الرقابة إضافة الى القيام بتطبيق القانون على فئة وعدم تطبيقه على فئة أخرى، وهذا سوف يؤدي الى أنتشار ظاهرة الفساد(١).

٣. عدم إتمام البناء المؤسسي للدولة سبب آخر لانتشار الفساد في العراق، فهذا بحال انتقال من مرحلة الى مرحلة أخرى تختلف بشكل كلي عن سابقتها، وأن هذا من شأنه أن يترك كثير من الثغرات أمام ضعاف النفوس ولا سيما أن المراحل الانتقالية نفسها تعتري النفوس المريضة بالفساد لكون الوضع مرتبكاً، والدولة بمرحلة ضعف، وهي بطور البناء، ولم تحكم كامل قبضتها بعد، وأن أعدائها كثيرون والفاسدون يتصورون أن الفرص قليلة وقصيرة لذلك عليهم اغتنامها والحصول على أكبر المغانم قبل انقضاء خروجه من المنصب(٢).

٤. المتمتعون بالجنسية المزدوجة يأخذون زمام الأمور والمناصب، السيادية وهذا سبب قانوني اخر لتنفشي ظاهرة الفساد كما ورد في المادة (١٨) من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥م، وكذلك نص المادة (٩) من قانون الجنسية رقم (٢٦) لسنة ٢٠٠٦م حيث أوجبت النصوص عدم تبوء من يحمل الجنسيتين مناصب سيادية الا في حالة تخليه عن الجنسية المكتسبة، لان المادة (٥٠) من الدستور نصت على القسم الذي يجب على عضو مجلس النواب أن يؤديه أمام المجلس وهو " أقسم بالله العظيم ". وبحسب القسم يجب على المسؤول ان يكون ولاءه الى العراق وأرضه وشعبه، وبالتالي فان من يتمتع بجنسية أجنبية يفقد الأهلية القانونية من أجل تبوء المناصب السيادية، لأن ولاءه يكون للدولة صاحبة الجنسية التي اكتسبها منها، ومن هنا يحدث التعارض في

---

(١) الفساد الاداري وأثره على الوظيفة العامة دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون، جمعة قادر صالح، ط ١، منشورات زين الحقوقية، بيروت، ٢٠١٧ م، ص: ٩٢.

(٢) دور السلطات العامة في مكافحة ظاهرة الفساد الإداري في العراق، صباح عبد الكاظم الساعدي، أطروحة الدكتوراه فلسفة في القانون العام، جامعة بغداد، ٢٠٠٨م، ص: ١٤٨.

ولائه، ولعل التطبيقات القانونية والقضائية بهذا الصدد كثيرة ومعروفة، وهذا يؤدي الى هدر المال العام.

٥. عدم تفعيل أو القيام بتطبيق القوانين الرادعة على المفسدين، والذين يعبثون بالدولة لأسباب متنوعة منها عدم قدرة الحاكم على التنفيذ الفعال لها وكذلك عدم القيام بفرض الجزاءات على كل من يقوم بارتكاب مخالفة إضافة الى أن هناك اختلافا كبيرا ما بين النصوص القانونية من دولة الى أخرى، وحتى توجد اختلافات من منظمة الى أخرى، وهذا سوف يعمل على انتشار الفساد وآلياته بجميع مفاصل الدولة[١].

يحمل الجنسيتين مناصب سيادية الا في حالة تخليه عن الجنسية المكتسبة لان المادة (٥٠) من الدستور نصت على القسم الذي يجب على عضو مجلس النواب أن يؤديه أما المجلس وهو " أقسم بالله العظيم" [٢]

وبحسب القسم يجب على المسؤول أن يكون ولاءه الى العراق وأرضه وشعبه، وبالتالي فان من يتمتع بجنسية أجنبية يفقد الأهلية القانونية من أجل تبوء المناصب السيادية، لأن ولاءه يكون للدولة صاحبة الجنسية التي اكتسبها منها، ومن هنا يحدث التعارض في ولائه ولعل التطبيقات القانونية والقضائية بهذا الصدد كثيرة ومعروفة، وهذا يؤدي الى هدر المال العام [٣].

٦. فقدان هيبة القانون بالمجتمع، والذي يعد من الأسباب الرئيسة للفساد لان المفسدين يملكون القدرة على تعطيل القانون، والقيام بقتل القرارات بمهدها، وبالتالي سوف يقوم المواطن بفقد ثقته في هيبة الدولة وتصبح حالة التجاوز على القانون هي الأصل

---

(١) الفساد الاداري واثره على الوظيفة العامة دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون، جمعة قادر صالح، ط ١، منشورات زين الحقوقية، بيروت، ٢٠١٧ م، ص: ٩٤.

(٢) ينظر نص المادة (٥٠) من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥م...

(٣) الفساد الإداري وعلاجه في الشريعة الإسلامية، محمود محمد معابرة، ط ١، عمان، دار الثقافة، ٢٠١١م، ص ٨٠.

واحترامه هي الاستثناء، وهذا سوف يؤدي الى توسع الفجوة وعدم الثقة ما بين الجمهور ومنظمات الدولة [١]

٧. توفر الثغرات القانونية تكون سبب آخر في ضعف الرقابة على كبار المسؤولين العموميين بالدولة وهذا سوف يعمل على اتاحة فرص جديدة لانتشار آليات الفساد، وهذا ما يسمى بالثغرات القانونية[٢]

٨. عدم اتخاذ الدول الأطراف باتفاقية مكافحة الفساد على وفق المبادئ الأساسية لنظامها القانوني التدابير المناسبة من أجل تعزيز الشفافية، والقيام بالإبلاغ عن الإيرادات، والنفقات في حينها ومثل نظام معايير المحاسبة ومراجعة الحسابات، وما يكون متصل في ذلك من رقابة، أوالقيام بوضع نظام فعال وكفؤ من أجل تدبير المخاطر والمراقبة الداخلية، أوعدم قيام الدول باتخاذ تدابير مدنية وإدارية على وفق مبادئ أساسية لقانونها الداخلي من أجل المحافظة على سلامة دفاتر المحاسبة والسجلات، أو البيانات المالية، أو المستندات الأخرى ذات الصلة بالنفقات والايرادات العمومية من أجل منع تزوير هذه المستندات[٣].

رابعاً: الأسباب الإدارية:

١. الأسباب الإدارية (التنظيمية): ان البيروقراطية التي تكون بشكل مفرط تعمل على اضعاف أجهزة الرقابة وفسادها وتخلف الإجراءات الإدارية، وكذلك عدم مواكبتها الى روح العصر وما يحتاج اليه المجتمع بتفشي الفساد اضافة الى ضعف سياسات التوظيف وفسادها، وعدم الأخذ بنظرية وضع الفرد المناسب بالمكان المناسب[٤]،

---

(١) الفساد الإداري، عصام عبد الفتاح مطر، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ٢٠١١م، ص٣٤٢.

(٢) الفساد والإصلاح، عماد صلاح عبد الرزاق، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٣م، ص: ١٣٨.

(٣) مصدر سابق: جمعة قادر صالح، ص ٩٦-٩٧

(٤) حل الازمات الفساد الإداري انموذجا، علي أحمد فارس، بحث منشور على موقع مركز المستقبل للدراسات والبحوث، ب. م ٢٠٠٥م، ص: ٢.

وان قواعد الدين الإسلامي في الحكم قواعد واضحة ولا يحق لأحد أن يقتات عليها فيما قررته من حدود، وفيما أوجبته من التزامات، فمصدر السيادة في الأمة الإسلامية لله تعالى وحده، وقد جعل الله عز وجل المسؤولية بتطبيق أحكام الشريعة في عنق الامة الإسلامية وقال تعالى " وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ "[١]

٢. الجمود الذي أصاب بعض القوانين والأنظمة الخاصة في تنظيم الأعمال بالأجهزة الإدارية وقصوره، اذ لا يتم استحداث وظائف عمومية في دافع حاجة العمل، وانما يتم استحداثها في دافع احداث مراتب ودرجات جديدة من أجل اعتبارات شخصية[٢].

٣. عدم توفر أنظمة جيدة من أجل الحوافز والمكافآت والمزايا الوظيفية التي تعمل على مساعدة الأفراد العاملين على القيام ببذل جهد إضافي من أجل العطاء، أو التمسك بأخلاقيات الوظيفية، وكذلك متطلبات العمل بحيث تعمل على خلق الولاء لديهم ولمنظماتهم وتقوم بابعادهم عن مصدر الدخول الإضافية التي تكون غير مشروعة من أجل مواجهة متطلبات الحياة المعيشية الصعبة، أن تعدد التشريعات واضطرابها بتحديد المسؤولية يعمل على خلق نوع من الفوضى الإدارية في دعوى عدم الاختصاص، وذلك من خلال تكليف غير المؤهلين لأداء الوظائف القيادية بسبب الوساطات المتعلقة بهم، وهذا يعمل على اثارة الحقد والضغينة في نفوس الموظفين الآخرين الذين يحملون المؤهلات من أجل أن يصبح ثريا، ومما يحصل من تضارب بالسلطة التنفيذية الاتحادية والصلاحيات التي يتم منحها لمجالس المحافظات، ومجالس البلديات، وبعض الوزارات وهو السبب الرئيسي لتفشي ظاهرة الفساد في العراق ترجع لعدة أسباب منها انعدام الاشراف المباشر على مفاوضات عقد الصفقات والاتفاقات، وانعدام المتابعة والتدقيق بصحة هذه الاتفاقات، والرضا في بالعقود السائبة وعدم توفر أجهزة للفحص [٣].

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٤٤.

(٢) ظاهرة التسيب في إدارات الدول النامية، مجلة الفكر السياسي، عبد الله طلبة، اتحاد كتاب العرب دمشق، العدد (٦) ،١٩٩٩م، ص: ١٩٩

(٣) مكافحة الفساد في ضوء القانون والاتفاقيات الإقليمية والدولية، وليد ابراهيم الدسوقي، ط ١، القاهرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ٢٠١٢ م، ص٣٢.

٤. عدم القيام بتطبيق الأساليب الحديثة بالإدارة في معظم القطاعات واستمرارها في الاعتماد على أساليب الإدارة القديمة والقيام بتطبيق القوانين أو اللوائح المالية والإدارية السابقة التي عفا عليها الزمن إضافة الى ضعف الإدارة الحكومية وسوء ادارتها للوحدات الحكومية [١].

٥. التوسعات التي تحدث بشكل سريع وكبير، والذي يشمل أجهزة الدولة كافة وبالأخص العسكرية من الجيش والشرطة، وكذلك التخصصات المالية الكبيرة التي ساعدت في شكل، أو بآخر الفرد المفسد انه أمام فرصة.

خامساً: الأسباب الاجتماعية:

١. الهجرة الخارجية سبب بانتقال الكثير من الظواهر السلبية بالمجتمع، لأن كل مجتمع له تقاليد مختصة به ويدين بديانة محددة كلما زاد الاختلاط كلما زاد الفساد[٢].

٢. التقاليد الاجتماعية لها أثر كبير في تفشي ظاهرة الفساد، أو التقليل منه، لأن التقاليد لتقبل الفساد أو رفضه يكون معتمدا على وعي المواطنين بحقوقهم وواجباتهم، أما الأسراف والترف الذي يكون بشكل زائد فهما عاملان مساعدان لتفشي ظاهرة الفساد، وأن البيئة وجميع ما تحمله من ظروف معيشية وبما يتم فرضه من تعاليم وقيم أخلاقية هي المناخ الذي يقوم بتحديد شكل الفساد بالمجتمع، لأنها تطبع الانسان الذي يعيش فيها بطابعها بعدها يتم تحديد سلوكه ولا تقتصر العوامل البيئية على ذلك فقط، بل لها تأثير كبير بالتطور الطبقي، وكذلك ظهور التفاوت الطبقي بالمجتمع – وقت الفراغ، والذي يعد سببا مهما من الأسباب التي تهيأ سلوك الى طريق الفساد اذا ما ارتبط الفرد الموظف باخرين يمارسون أنماط من السلوك الغير المشروع مثل الرشوة والاختلاس[٣].

---

(١) مصدر سابق: جمعة قادر صالح، ص ١٠٠.

(٢) دور السلطات العامة في مكافحة ظاهرة الفساد الإداري في العراق، صباح عبد الكاظم شبيب، أطروحة الدكتوراه فلسفة في القانون العام، جامعة بغداد، ٢٠٠٨ م، ص ١٧٣.

(٣) ظاهرة الفساد الإداري في الدول العربية والتشريع المقارن، بلال أمين زين الدين، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، ٢٠١٢م، ص ٤٨٨

٣. العلاقات الاجتماعية بين مجموعة من الموظفين الفاسدين بالقطاع الخاص حيث يقوم هؤلاء الموظفين ببيع ضمائرهم الى القطاع الخاص من أجل تحقيق المنافع الشخصية على حساب المصالح العامة(١).

٤. المحسوبية والمنسوبية والوساطة، حيث كانت هذه الصفات مقبولة بالعلاقات الاجتماعية بالمجتمع العشائري في صفته مجتمع تعاوني ذو قيم تكون جذورها ممتدة في أعماق التاريخ(٢).

سادساً: صعف الوازع الديني:

١. انتشار الأخلاق الفاسدة مثل الكذب والنفاق والرياء والغلظة وسوء الظن، وعدم الوفاء بالعهود والعقود وخيانة الأمانة، وضعف السلوكيات الطيبة، والاستثمار بالأموال بين الناس، وكذلك تفكك التضامن الاجتماعي وانتشار الأنانية والحقد والكراهية، وكذلك الحكم بغير ما أنزل الله والتسلط على الناس وكبت الحريات وتطبيق نظم وقوانين وضعية تخالف شرع الله(٣).

٢. الاعتقاد في تعدد المرجعيات الإدارية: حيث يعد الاعتقاد بتعدد المرجعيات الإدارية من أهم أسباب الفساد الديني والإداري في الوقت نفسه كما في قوله تعالى: ((أَمِ اتَّخَذُوا أَلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ (٢١) لَوْ كَانَ فِيهِمَا أَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٢٢)))(٤)، ان هذه الآية تبين فساد الاعتقاد الذي يوضع أنه ليس هناك آلهة غير الله الا أنها ذات مفهوم اداري أيضا كذلك تعني ان أي أمر له رئيسان متساويان في الصلاحيات لا بد وأن يفسد ويصير الى الفساد،

---

(١) الفساد الإداري والمالي في العراق، سمير عبود عباس، بغداد، المكتبة القانونية، ٢٠٠٨ م، ص ٢١١.

(٢) الفساد الاداري واثره على الوظيفة العامة دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون، جمعة قادر صالح، ط ١، منشورات زين الحقوقية، بيروت، ٢٠١٧ م، ص: ١٠٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٠٥.

(٤) سورة الأنبياء، الآيتان: ٢١-٢٢.

لأنه لو أراد أحدهما أمرا فربما يريد الآخر أمراً قانيا وقد يكون الأمران متضادين فيكون الهلاك لازما.

٣. ضعف الخطاب الديني في المساجد له أثر كبير في مجتمعاتنا، لأن ذلك الخطاب لم يستطع في الحد من مظاهر الانحراف وهذا يرجع الى ضعف تكوين الامة وعدم درايتهم بفقه الواقع ومخاطر العولمة الثقافية التي عملت على تدمير عقول الشباب(١).

٤. ان الأسرة هي الخلية الأساسية من أجل بناء المجتمع، وأن صلاحها يعني صلاح المجتمع وفسادها، ويعنى فساد المجتمع حيث أعطى الإسلام أثرا كبيرا من أجل تكوين الأسرة الصالحة التي تجمع بين الزوج وزوجته الصالحة، أما بالوقت الحاضر، فنرى انشغال رب الأسرة في العمل فضلا على خروج المرأة الى العمل وخروجها الى السوق، فتترك مسؤولية بيتها، وهذا سوف يؤدي الى نشأة أسرة ذات اعوجاج مع العلم أن المرأة هي المسؤولة عن رعاية بيتها، حيث أن جميع هذه العوامل تعمل على انشاء جيل منحرف بسلوكه والذي يعمل على تهيئة الفرص من أجل ارتكاب المفاسد ونظرا لقصور رب الاسرة بتربية أولاده تربية بالشكل الصحيح(٢).

٥. الانحراف عن العقيدة الاسلامية ومبادئها يشكل سببا رئيسيا للفساد لأن الدين الإسلامي يأمر الانسان بتعظيم ربه، والابتعاد عن كل مايخالف الشرع. ولكن المفسدين لا يراعون أدب العبودية لله في قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ: غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ: وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا: وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ:

(١) مكافحة الفساد الاقتصادي من منظور إسلامي، سليمان شيبوط، بحث مقدم الى الملتقى الدولي الأول لمعهد العلوم الاقتصادية والتجارية والتيسير، الجزائر، ٢٤٣٤ فيفري، ٢٠١١م، ص ٩.

(٢) جمعة قادر صالح، ص ١٠٦.

كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْب أَطْفَاهَا اللهُ: وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ))[١].

٦. ضعف الوازع الديني يعد سببا من أخطر الأسباب التي تؤدي الى الفساد، لأن الوازع الديني بعمل على ردع المرء عن الشر، وأما اذا فقد هذا الوازع فان الانسان حينئذ لا يرتدع عن فعل الشر، لأن العمل بغير ما أنزل الله يؤدي الى عواقب وخيمة[٢]، وكما في قوله تعالى: ((**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذلِكَ الْيَوْمَ تُنسى** (١٢٦))[٣]، النفاق كما في قوله تعالى: ((**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦)**))[٤]، فقد بينت هذه الآية القرآنية أن هناك صنفا من المشركين شديد العداوة للناس وينافقون لمن يتوددون اليه على الرغم من أن كلامه الظاهر كلام حسن معقول، ولكن حقيقة الأمر غير ذلك – حب المال كما في قوله تعالى ((وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا))[٥]، وقوله تعالى: ((ما أغنى عني مالية (٢٨) هلك عنِّي سُلْطانية (٢٩)))[٦]، هذه الآيات الكريمة دليل على أن الأنسان اذا أعطاه الله المال فأساء التصرف فيه على خلاف منهج الله تعالى قد يؤدي الى

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٤

(٢) محمود محمد معابرة، ص: ٨٥.

(٣) سورة طه، الآيتان: ١٢٤– ١٢٦.

(٤) سورة البقرة، الآيتان:: ٢٠٤–٢٠٥.

(٥) سورة الفجر، الآية: ٢٠.

(٦) سورة الحاقة، الآيتان:: ٢٨–٢٩

الفساد، فقال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): ((ما ذئبان جائعان ارسلا في زربية غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه))[١].

٧. اتباع هوى النفس والاستجابة لها على حساب شرع الله [٢]، كما في قوله تعالى: ((وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ٨ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ))[٣] ان لفظ الهوى ما جاء في القرآن الكريم الا مذموماً لذلك لاينسب الى أهل الفساد، فقال الله تعالى: ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَاتَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ صَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ))[٤]، وقوله تعالى: ((إِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ))[٥].

المطلب الثاني: أنواع الفساد:

لقد انتشر الفساد في العالم كله المتقدم منه والنامي نظرا الى غياب المؤسسية والشفافية والحاسبة وغياب الحريات وعدم الفصل بين السلطات، لذا فأن من أنواع الفساد ما يلي:

أولاً: الفساد الإداري:

إنَّ من أنواع الفساد الإداري ما يلي:

١ – الفساد الكبير والفساد الصغير:

---

(١) سنن الدرامي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: فواز احمد زمرلي وخالد السبع العلمي، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ، ٢ ٣٩٤، حديث رقم ٢٧٣٠

(٢) وليد إبراهيم السوقي، ص ٢٥.

(٣) سورة المؤمنون، الآية ٧١

(٤) سورة المائدة، الآية ٧٧.

(٥) سورة الأنعام، الآية ١١٩

يعرف الفساد الكبير بانه الفساد الذي يقوم به كبار الموظفين والمسؤولين ويكون هدفه القيام بتحقيق المصالح المادية او الاجتماعية وليس مجرد منافع صغيرة[١].

وأما الفساد الصغير فهو الفساد الذي يقع الكثير فيه من المسؤولين والاداريين على كافة المستويات[٢]، ويرى بعضهم بأن الكثير من أعمال الفساد سواء كان فساد كبيرا أو صغير انما هي صفقات فردية يجريها بعض الموظفين يسيئون استعمال مناصبهم بطلب الرشاوى، أو استرداد جزء من المستحقات، وتحويل مسار الأموال العامة أو تقديم الخدمات والمحاباة لاعتبارات شخصية، ولهذا يشار الى مثل هذه الأفعال باعتبارها فساد صغير وان تضمن ذلك في اجماله قدرا كبيرا من الموارد العامة[٣].

٢- الفساد الدولي والفساد الوطني:

يعرف الفساد الدولي بأنه الفساد الذي يأخذ أبعادا واسعة وكبيرة، ويصل الى نطاق عالمي وذلك ضمن نطاق الاقتصاد الحر وتصل الأمور الى أن تترابط الشركات المحلية بالدولة، والقيادة السياسية بشكل منافع ذاتية متبادلة يصعب الفصل بينها لهذا فهو الأخطر وذو مدى واسع [٤]، وأما الفساد الوطني فهو الفساد الذي تنتشر مظاهره داخل البلد الواحد ولا ينأى عن كونه فساد صغارا، أو كبار الموظفين والأفراد، وذوي

---

(١) الفساد الاداري في الوظيفة العامة (دراسة ميدانية على موظفي الدولة في محافظة ديالي) ، سارة جميل لطيف، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الأديان والمذاهب، ٢٠٢٢م، ص٢٦.

(٢) الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية، مصطفى كامل السيد، مركز الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤ م، ص ٢٧٤

(٣) محاربة الفساد، أنور شاه، بحث منشور بمجلة التمويل والتنمية، المجلد (٤١) ، العدد (٤) ، ٢٠٠٤ م، ص ٤

(٤) الآليات القانونية لمكافحة الفساد الاداري في الجزائر، حاحة عبد العالي، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، ٢٠١٣م، ص٢٨

المناصب بالمجتمع عادة مم لا يرتبطون بمخالفتهم بشركات أجنبية تابعة لدولة أخرى[١].

- **الفساد وفق اللون:**

الفساد الأسود يعرف بأنه ذلك الفساد الذي لا يختلف عليه بين أطياف المجتمع سواء العامة منهم أو الصفوة مثل جريمة التزوير بالمحررات الرسمية، وجريمة الاختلاس، فتلك الجرائم اتفق عليها المجتمع على انها جرائم فساد.

أما الفساد الأبيض هو ذلك الفساد الذي يتفق فيه أطراف المجتمع لكونه سلوكيات يمكن التجاوز عنها ولا تستحق أي عقاب يعدها تشكل سلوكا مقبولا اجتماعيا كقيام الموظفين بالتوقيع لزميلهم في سجل الحضور والانصراف في اليوم التالي لوفاة أحد أقاربه من الدرجة الأولى كوالده أو زوجته، فهم يعدونها نوعا من أنواع المجاملة الاجتماعية والمشاركة التي ينبغي على الدولة المساهمة فيها [٢]، فالفساد الرمادي وهو الفسادالذي يقع بالمنطقة بين الفساد الأسود والفساد الأبيض، وهو يختلف عن الفساد في اختلاف أطياف المجتمع عليه فمنهم من يراه فسادا، ومنهم من لا يراه كذلك، فالفساد الرمادي لا يحظى باتفاق العامة والصفوة على كونه سلوكا فاسدا.

ثانياً: **الفساد الاقتصادي**:

ان من أنواع الفساد الاقتصادي ما يلي:

١. الفساد النقدي: يعرف بأنه مجموعة الوسائل التي تطبقها المهنية على شؤون النقد والائتمان وذلك بأحداث التأثيرات على كمية النقود، وكمية وسائل الدفع كما يمكن القول بأنها السياسة التي تستخدمها السلطات النقدية للتأثير على المعروض النقدي[٣].

---

(١) الفساد والعولمة، عامر الكبيسي، الرياض، دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٥ م، ص ٤٧٨

(٢) مكافحة الفساد الإداري بين الشريعة الإسلامية والشرائع الوضعية، جمال محمد معاطي، مصر، دار الكتب والدراسات العربية، ٢٠٢٠ م، ص ٢٧

(٣) محمد حسن الجوهري، ص: ٨٥.

٢. فساد الجهــاز المصرفي: هو الفساد الذي يرجع الى الأخطاء والانحرافات التي تشوب السياسة المالية، والمتمثلة أساسا في النفقات والايرادات العامة للدولة، وتكون المحصلة في النهاية هو العجز في الموازنة العامة للدولة، وذلك من جراء ضعف الترتيبات اللازمة لتحصيل الإيرادات والاسراف، أو بمعنى أوسع الانحراف في الانفاق العام(١).

ثالثاً: الفساد السياسي:

إنَّ من أنواع الفساد السياسي ما يلي:

١. فساد الحاكم: وهو الفساد الذي يختص برئيس الدولة وهو من اكثر أنواع الفساد السياسي انتشارا لاسيما بالدول النامية، حيث كان الاعتقاد السائد لدى الجيل الأول لرؤساء دول العالم الثالث أن لهم حقا غير مردود في الحكم لكونهم قادوا دولهم الى طريق الاستقلال والحرية (٢).

٢. فساد الوزارات: يعد فساد الوزارات لونا من الوان الفساد السياسي، ويتم ذلك من خلال استغلال الوزراء لمناصبهم ومكانتهم من أجل تحقيق مصالح شخصية على حساب الصالح العام، وبصرف النظر عن نوعية الوسيلة التي يمكن الاعتماد عليها من أجل الوصول الى أهدافهم ونظرا لانتشار نمط الحكم الشخصي في معظم الدول النامية، فيمكن القول بأن المعيار الأساسي لتولي فرد ما منصب الوزارة يقوم على ثقة الحاكم به الامر الذي يشعر غالبية الوزراء بعدم الأمن والقلق المستمر على مكانتهم الى العمل على الاستفادة المباشرة من مناصبهم، وتحقيق مصالحهم قدر المستطاع، وهذا يعد من أشكال الفساد السياسي الأمر الذي يكون عواقبه وخيمة(٣).

---

(١) جمال محمد معاطي موافى، ص: ٣٩.

(٢) ثقافة الفساد في مصر دراسة مقارنة للدول النامية، حنان سالم، ط ١، مصر، دار المحروسة، ٢٠٠٣م، ص ٣٤

(٣) ثقافة الفساد في مصر دراسة مقارنة للدول النامية، حنان سالم، ط ١، مصر، دار المحروسة، ٢٠٠٣ م، ص: ٤٦.

٣. فساد النظم الانتخابية: أن الوظيفة الأساسية للبرلمان هي القيام بتشريع القوانين والرقابة على السلطة التنفيذية من خلال النواب الذين تم اختيارهم عن طريق الشعب، ومن ثم فهم يساهمون في اصدار القوانين التي تحمي حقوق الشعب وتوفر لهم افضل معيشة، ولكن الذي يتم في معظم الدول النامية يكون عكس ذلك تماما حيث يقوم أعضاء السلطة التشريعية بالعمل على تحقيق مصالحهم الشخصية من دون النظر الى مصالح الشعب.

٤. الفساد السياسي والنظام الحزبي: ليس بالضرورة أن يكون النظام الحزبي مانعا من الفساد السياسي فقد يقل الفساد بدول لا يقوم نظامها على التعددية الحزبية، وقد يكثر في نظم تعتمد نظام التعددية الحزبية نتيجة التنافس في الانتخابات التي قد تدفع بعض الأحزاب أو معظمها الى القبول قدر من نفوذ أصحاب المال نظير دعمهم لها فقد تم اكتشاف العديد من الفضائح بتمويل الأحزاب بدول رأسمالية متقدمة مثل المانيا وفرنسا واليابان والولايات المتحدة الامريكية وتجدر الإشارة الى أن هذا النمط من الفساد أنموذج القائد والأتباع، وهذا ما كان شائعا ولاسيما بظل الأحزاب الجماهيرية التي كانت تسعى دائما الى مكافاة الموالين والأصدقاء وازاحة الأعداء والخصوم[١].

(١) الفساد الاداري وأثره على التنمية الاقتصادية دراسة مقارنة بالشريعة الاسلامية، محمد حسن الجوهري، ص: ٩٦– ٩٨

Abstract

Corruption is one of the dangerous phenomena facing developing countries and society in particular. it is a major obstacle to the process of construction and reconstruction, economic development, and investment in all its forms. and that this study looks at corruption and reviews and analyzes the types of corruption that exist, whether it is in Iraq or in the rest of the countries, and the researcher tries in his study to put some solutions to the problem of corruption, A state of deveiopment in order to achieve the beneficiary. in the study, the researcher defined corruption linguistically and idiomatically. and reviewed the Quranic verses in which corruption was mentioned, and the noble prophetic hadiths. The researcher also indicated that corruption corrupts the mind and money, and that god almighty and the causes that.the almighty has forbidden it. as the study showed the causes of corruption, which include political, economic, legal, administrative, social and religious causes. and that the commentators differed in their opinions in defining corruption, such as Ibn al- Jawzi, al Zamakhshari, al –Qurtubi, and Muhammad Abdo from the modern commentators. and the researcher indicated that one of the most important is the discovery of motives led to its occurrence, there are many reasons that lead to the spread of corruption such as religious, social, economic, administrative and political reasons, and that the holy Quran combats corruption in all its froms and threatens the corrupt with punishment in this world and the thereafter. the researcher also touched on arab societies and Iraqi society in particular at the present time, and what happened in them in terms of economic reality, and what they face is broad, which is these socieeties are intractable issues that require quick solutions. a new, developed economy has emerged on a large scale the knowledge economy, which is based on information and communication technology. with its emergence, concepts began to change, production tools, and administrative systems also changed. the researcher focused on Iraqi society in particular, and what Iraqi

suffers from. lack of elements of the knowledge economy, which led to the disruption of sustainable development, and weak openness towards the world before 2003 AD. As foe after 2003 AD, the uncalculated openness led to more economic and non-economic problems, but the researcher believes that the reality, no matter how dark it appears, the Iraqis are able to change it in a record period if they all unite, and economists must realize that the role of information technology, innovation and creativity in expanding economic capabilities it is a big and important role. Iraq must have a new path through which it enters the knowledge economy in order to avoid suffocating crises and structural imbalances.